مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية /المجلد ٢٥/ العدد٢ :٢٠١٧

أثر التربية الإسلامية في قصص القرآن الكريم

مائدة عباس حميدي المسعودي

مديرية تربية بابل

Ameen194fidahl@gmial .com

الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله .

أنزل القرآن الكريم على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ليكون دستور وقانونها، هدايةً للبشرية كتاباً ختم به الكتب السماوية على خاتم الأنبياء والمرسلين فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية البشرية.

فالقران الكريم يحمل معاني العناية والرعاية والاصلاح والتأديب، وعليه فان المربي الاول هو الله تعالى لان كلمة الرب مشتقة من التربية،والمؤدب للإنسان من خلال الانبياء والرسالات السماوية التي تضمنت اسمى وارفع القيم الاخلاقية التي ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلا لمسؤولية خلافة الله في الارض ، والرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) المربي لهذه الامة بالقران الكريم ، فقد اشرف على تربية جيل من الناس وهذه ظاهرة فريدة عجيبة لم يشهد التاريخ لها مثيل حتى الان . اما اهمية القصص القرآني وما يحمله من اغراض كثيرة في القران الكريم باعتباره منهج تربويا متكاملا ومتناسقا وذلك بقصصه ومواعظه وتوجيهاته وحدة متناسقة، والقران يستخدم قصصه لجميع انواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي حيث يربي الانسان تربية اخلاقية ، واجتماعية ، وجمالية . لذا جاءت القصة القرآنية وسيلة هامة للتعلم والارشاد والتشريع ، ولها دور فاعل في بناء الفرد والمجتمع ، وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على بترها من المجتمع . ووضع تصور لمنهج تربوي ورسم طريق للأجيال لنهوض بسلوكياتهم وفق الشريعة الاسلامية .

الكلمات المفتاحية : التربية الاسلامية ، قصص القران ، العناية، الاصلاح ، التأديب.

Abstract

Praise be to God, prayer and peace be upon the Prophet Muhammad (God bless him and his family and his family and him) and I bear witness that no God but Allah alone with no partner and I bear witness that Muhammad is His slave and Messenger. Qur'an was revealed to the Prophet Muhammad peace be upon him and his family and his family and him to be the Constitution and the law, guidance for mankind book stamped by divine books on the seal of the prophets and messengers is the Constitution of the Creator for the reform of creation, and the law of heaven to guide mankind .The Koran carries the meaning of care and welfare, rehabilitation, discipline, and therefore the first jam is God because God's Word is derived from the polite, to man through the prophets and scriptures that included my name and the highest moral values that promote human and make him eligible for the responsibility of a succession of Allah on Earth and the greatest Prophet (God bless him and his family and his family and him) jam for this nation in the Qur'an, it has supervised the raising a generation of people and this unique phenomenon has seen an astonishing history until now .The importance of Quranic stories and the magnitude of the many items in the Koran as a curriculum educationally integrated and consistent and that its story and his sermons and guidance unit inconsistent, and the Koran uses the stories of

all kinds of education and guidance covered by the educational approach where human rears moral education, social, and aesthetic .So the Koranic story was an important means of learning and guidance and legislation, and it has an active role in the construction of the individual and society, and instilling noble values and get rid of the perverse values and work to amputate it from the community. And visualize educational curriculum and to chart a course for the advancement of generations through its behavior according to the Islamic law.

Keywords : Islamic education, qisas, care, rehabilitation, discipline.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله .

أما بعد:

فأنزل الله القرآن الكريم على نبيه(صلى الله عليه واله وسلم) ليكون دستوراً وقانوناً، وهدايةً للبشرية وكتاباً ختمت به الكتب السماوية على خاتم الأنبياء والمرسلين فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وقانون السماء لهداية البشرية.

فالقران الكريم يحمل معاني العناية والرعاية والاصلاح والتأديب، وعليه فان المربي الاول هو الله تعالى؛ لان كلمة الرب مشتقة من التربية ، والمؤدب للإنسان من خلال الانبياء والرسالات السماوية التي تضمنت اسمى وارفع القيم الاخلاقية وارفعها التي ترتقي بالإنسان وتجعله مؤهلا لمسؤولية خلافة الله في الارض ، والرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) المربي لهذه الامة بالقران الكريم ، فقد اشرف على تربية جيل من الناس وهذه ظاهرة فريدة عجيبة لم يشهد التاريخ لها مثيل حتى الان .

حيث استطاع أن يعيد بناء الانسان العربي الجاهلي ويخرجه من ظلمات التصحر الفكري والعقائدي والاخلاقي والاجتماعي الى نور الايمان والمعرفة وسمو الخلق وسماحة الذات قال تعالى ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (١)

اما اهمية القصص القرآني وما يحمله من اغراض فكثيرة في القرآن الكريم باعتباره منهجاً تربويا متكاملا ومتناسقا وذلك بقصصه ومواعظه وتوجيهاته وحدة متناسقة، والقران يستخدم قصصه لجميع انواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي حيث يربي الانسان تربية اخلاقية ، واجتماعية ، وجمالية .

وجاءت القصة القرآنية وسيلة هامة للتعلم والارشاد والتشريع ، ولها دور فاعل في بناء الفرد والمجتمع ، وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على بترها من المجتمع .

اما سبب اختياري لهذا البحث فقد وجدت ان بعض المسلمين قد وصلوا الى مرحلة من الانحدار الخلقي والانهيار القيمي الذي ينبغي مواجهته بالوعي وحسن التربية ،للعود الى الطريق الصحيح والسلوك القويم في ضوء التأثر في الرواية والعمل بالقصص القرآني .

اما الهدف من البحث

١. خدمة للقران الكريم، طمعا بمغفرة الله عز وجل

٢. التعرف على القصص القرآني لتربية جيل مسلم قويم.

٣. بيان ان القران الكريم مصدر لجميع العلوم وعلى العلماء الاستفادة منها في ابحاثهم وعلمهم.

---

(١) سورة الجمعة : الآية : ٢.

٤. وضع تصور لمنهج تربوي ورسم طريق للأجيال لنهوض بسلوكياتهم وفق الشريعة الاسلامية .

أما خطة البحث فتكونت من المقدمة وثلاثة مباحث والخاتمة

فالمقدمة تشتمل على اهمية البحث واسباب اختياره واهدافه وخطته .

المبحث الاول :

اولا : تعريف القرآن الكريم لغةً واصطلاحاً

ثانيا: تعريف القصة القرآنية والقصص لغة اصطلاحا

ثالثا : تعريف التربية والتربية الاسلامية لغة اصطلاحا

المبحث الثاني: وفيه مطلبين

المطلب الاول : انواع القصص القرآني ، اغراضه

المطلب الثاني : اهمية منهج القصص القرآني في التربية والهدف منه

المبحث الثالث : اساليب القصص القرآني في التربية والعبر منها وفيه خمسة مطالب

المطلب الاول : التربية بالقدوة في القصص القرآني

المطلب الثاني: التربية بالترغيب والترهيب في ضوء القصص القرآني

المطلب الثالث: التربية بتكوين العادات الحسنة في ضوء القصص القرآني

المطلب الرابع : التربية بضرب الامثال في ضوء القصص القرآني

المطلب الخامس : التربية بالممارسة والعمل في ضوء القصص القرآني

وبيان اهم ما توصلت اليه من ثمار البحث بذكر بعض الآيات القرآنية واخيرا الخاتمة والمصادر.

وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الاول

اولا : تعريف القرآن

في اللغة: معناه الجمع ، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور ، وقرأت الشيء قرآنا جمعت بعضه إلى بعض[١]، قال تعالى مخاطبا سيدنا محمدا (صلى الله عليه واله وسلم)﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾[٢] وقيل انه مشتق من(قرأ) بمعنى (جمع) [٣] ، ولأنه جمع الكتب السابقة ، أي لم يترك شيء من العلوم الا جمعناه في القران الكريم فهو جامع [٤].

قال الراغب الأصفهاني : "إنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها"[٥] .

اصطلاحا :كلام الله تعالى المعجز ،المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس، المكتوب بالمصاحف، والمنقول بالتواتر[٦] .

---

(١) ينظر : لسان العرب، ١/ ١٢٨، ابن منظور الإفريقي المصري ، (ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت – لبنان ، ، ط٣ ، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ، .

(٢) سورة القيامة : الآيتان،١-١٧.

(٣) ينظر : لسان العرب،١٦/ ١٢٩.

(٤) ينظر البرهان في علوم القران ، ١ / ٢٧٧، ابو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي . تحقيق : ابو الفضل محمد ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ط١، ١٣٧٦ ه ،١٩٥٧ م

(٥) المفردات في غريب القرآن ، مادة قرأ ٤٠٢ بتصرف ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ.

(٦) مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١٤-١٥، محمد عبد العظيم الزرقاني ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

"القرآن كلام الله، منه بدا، بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية. فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر"(١).

القرآن هو المهيمن والمرجع الوحيد عند اختلاف الآثار على الكتب السماوية وهو ميزان الحقّ والباطل فما ورد فيها يؤخذ به إذا لم يخالف الكتاب العزيز وإلَّا فيضرب عرض الجدار. فإذا كان هذا موقف القرآن الكريم بالنسبة إلى الكتب السماوية، فأولى به أن يكون كذلك بالنسبة إلى السنن المأثورة عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فالكتاب مهيمن عليها فيؤخذ بالسنّة – إذا صحت الإسناد – ما دامت غير مخالفة للكتاب .

ثانيا :مفهوم القصص القرآني

القصة لغة: مأخوذة من القص : فعل القاص أذا قص القصص والقصة معروفة ، والقاص الذي يأتي بالقصة من قصها وعلى وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.(٢)

والقصة : الخبر عن حادثة غائبة عن المُخبر بها ... وجمعها قِصص (٣).

والمتتبع لمادة قص وقصص يجدها ترد بمعاني متعددة في الاستعمال اللغوي ومنها يأتي:

أ. إنها تأتي بمعنى إتباع الأثر نحو قولة تعالى : ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾.(٤) ﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾.(٥) أي تتبعي أثره.(٦)

ب.وتأتي بمعنى البيان نحو قوله تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ (٧) أي نبين لك أحسن البيان . وعلى أحسن ترتيب وأحكم نظام . يقول الإمام البقاعي في شأن هذه القصة:" فجاءت على أحسن ترتيب وأحكم نظام وأكمل أسلوب وأنبه تحرير وأبدع طريقة مع ما خصها به من جواهر الحكم وبدائع المعاني من الأصول والفروع" (٨)

ج. وتأتي بمعنى الإخبار والإعلام نحو قوله تعالى حكاية عن يعقوب (عليه السلام) لابنه يوسف(عليه السلام):﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾(٩).

د. والقص والقصص يأتي بمعنى الصدر الوسط من كل شيء(١٠).

ه. وعلى وجه الإجمال فما يعنينا من مادة قصَّ. وقصص أن لها استعمالات عديدة في اللسان العربي أهمها: تتبع الأثر والإخبار والإعلام والبيان والقص والقطع. وقد وردت اغلب هذه الاستعمالات في القرآن الكريم.

---

(١) الفتاوى الكبرى ، ٥ / ٣٢ ، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ،دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

(٢) ينظر : لسان العرب ، ٧ / ٧٤ ، ابن منظور.

(٣) ينظر : التحرير والتنوير ،١ / ٦٤، الطاهر بن عاشور، (ت:١٣٩٣هـ) ،دار سحنون للنشر والتوزيع تونس ، (د.ط)، ١٩٨٤هـ .

(٤) سورة الكهف : الآية : ٦٤.

(٥) سورة القصص : الآية : ١١.

(٦) ينظر : المقاصد العقدية في القصص القرآني ، ١٤٧ ، الدكتور الزايدي طويل ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).

(٧) سورة يوسف : من الآية : ٣.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ٧/١٠ ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ،ط١ ، ١٩٧٦م.

(٩) سورة يوسف : من الآية : ٥ .

(١٠) ينظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ،٦٧٢، الراغب الاصبهاني ، دار الكتاب العربي، (د.ط)، ١٩٧٢م.

يقول محمد قطب " القصة القرآنية إذاً، هي إحدى وسائل الدعوة إلى الله وبيان وحدانيته والإقرار بالتوحيد عبر مواقف وأحداث وأشخاص وصراع وجدل وحوار، وأسلوب وتعبير وتصوير وتنسيق، مما يعطي الأثر المكين في النفوس"(١).

ثالثا :تعريف التربية

التربية لغة:اصلها في اللغة من الفعل(ربو او ربي) ومنه رَبِيب في حجره ويقال ربوتُ في بني فلان أرْبُو نشأت فيهم ،وربيته تربية ، وتَرَبَّيته، أي غدوته وهذا لكل ما ينمي ، كالولد والزرع ونحوه (٢) ومن الفعل (ربب)،يقال تَرَبَّيته ورباه اربية : احسن القيام عليه ، وَوَلِيه حبى يفارق الطفولية كان ابه او لم يكن كما في الحديث (لكل نعمةٌ تَرُبُّها)(٣) اي تحفظها وتراعيها وتربيها ، كما يربي الرجل ولده .

التربية اصطلاحا :

تعرف التربية بانها الجهد الذي يقوم به اباء شعب ومربوه لتنشأت الاجيال القادمة على اساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها (٤)

فالتربية عند علماء المسلمين :" تبليغ الشيء الى كماله شيئا فشيئا" (٥)

وقيل تبليغ الشيء الى كماله بحسب استعداده الأزلي شيئا فشيئا

وارى ان التربية هي عملية اعداد وتنشئة وتوجيه ، واصلاح ، وقيادة للإنسان في مختلف مراحل حياته وابعاد كيانه ... وخصوصا في المرحلة التي يحتاج فيها الانسان الى عملية التنمية والتوجيه والاعداد والاصلاح ،وتولي الامر والقيام على شؤون الرعاية الذهنية والجسدية فيقال ربيت الذهن أي طيبته وأجدته ومنهم قولهم لان يربيني فلان احب اليَّ من ان يربيني فلان.

المبحث الثاني/المطلب الاول

اولا : انواع القصص القرآني

للحديث عن القصص القرآني واهدافه يقتضي منا الالمام بأنواعه في القرآن الكريم مع البحث والتدقيق في طبيعة هذا التنوع سواء من حيث الشخصيات او الموضوعات او المراحل او طريقة العرض يمكن تقسيم القصص القرآني من حيث الشخصيات المحورية فيه الى ثلاثة انواع

أ. قصص الانبياء والرسل عليهم السلام ودعوتهم لأقوامهم ، وتحملهم مشاق الدعوة وما رافقهم من معجزات باهرة ودلائل (قصة ادم ، ونوح ، وموسى ، ومحمد (صلى الله عليه واله وسلم)) وغيرهم.

ب.ان القران الكريم لم يذكر إلا القليل من الانبياء اذ بلغ عدد من تعرض لذكر حياتهم ودورهم في اممهم التي بعثوا لهدايتها نحو (٢٥ نبيا)(٦) ، والى هذه الحقيقة اشار سبحانه بقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ (٧)

---

(١) القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن ، ١٦٢، محمد قطب ، دار قباء للطباعة والنشر ،(د.م)، (د.ط)، ٢٠٠٢م.

(٢) لسان العرب لابن منظور (٥ /١٢٨) مادة (ربا).

(٣) اخرجه مسلم كتاب البر والصلة ح (٢٥٦٧)

(٤) ينظر : كامل محمد علي ، الاباء ومشاكل الانبياء في الميزان السيكولوجي بين الفهم والمواجهة ص ١٧ مكتبة ابن سينا ، القاهرة ، ط١ : ٢٠٠٦ م

(٥) فيض الوزير شرح الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير ،المناوي ،٧٩/١ ، محمد روؤف ت:١٠٣١ ه ، ضبطه وصححه : احمد عبد السلام دار الكتب الكتب العلمية بيروت ٢٠٠١ م.

(٦) ينظر القصص القرآني ١/ ١١ العلامة جعفر سبحاني

(٧) سورة غافر : الآية : ٧٨

ج. قصص الأمم والجماعات مثلتها نماذج لها حضورها الفعلي في الدين والحياة ايجابا وسلبا كما هو الشأن في قصة اصحاب الكهف واصحاب الاخدود واصحاب الجنتين [١]

وقصص تخص اشخاص منفردين كقصة قارون وما جسده من قيم سفلى وامرأة العزيز، وغالبا ما عرض مرة واحدة .

يقول محمد قطب :(الملاحظ على النوعين الاخيرين من القصص ان القران الكريم لي يكررهما مثلما يحدث في قصص الانبياء والرسل . فلم ترد إلا في موضوع واحد وفي سورة واحدة بعكس قصص الانبياء التي تتوزع على سور القرآن توزيعا واضحا ومكررا .. وربما كانت قصة النبي يوسف هي الاستثناء الوحيد في هذا المجال)[٢].

وقد اختلف اسلوب العرض للقصة القرآنية بحسب النزول فما نزل بمكة اختلف في اسلوبه عن الذي نزل في المدينة لان المعالجة التي تريد القصة احداثها اختلفت عن القصص المدنية ، وهذا الاختلاف من حيث الطول والقصر والايجاز والتكرار وغير ذلك من الفروق[٣].

يقول ابو زهرة (وما يتوهم فيه التكرار من القصص وبينا ان لا تكرار بعد ترديد ولو على سبيل التوكيد . انما يتوهم فيه التكرار ،انما هو تجديد المعنى لغاية اخرى او مقصد اخر . وكان الذكر لما يتوهم تكراره فيه كمال المعنى ولا يمكن ان يستغنى القول عنه ، انما تكرار المردود يكون فيما لو حذف المتوهم تكراره ما نقصت الغاية ،وما اختل بيان المقصد وتكرار القران ليس على هذا بل هو تكميل لابد منه وتتميم لا تستغنى عنه)[٤]

د. قصص عوالم اخرى تضمنت مشاهد قصصية لبعض المخلوقات الاخرى مثل الطيور والحيوانات والحشرات ضمن احداثه الرئيسية مثل تحذير النملة لنمل من النبي سليمان (عليه السلام) وجنوده حتى لا يتحطمن منهم والهدهد الذي جاء بأخبار ملكة سبا لنبي سليمان (عليه السلام)،وبقرة بني اسرائيل ،وكلب اهل الكهف ، وقال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾[٥]

ثانيا : اغراض القصص القرآني:تعد القصة القرآنية من أدق وسائل الاتصال قديما وحديثا. ذلك أنها تنفذ إلى القلب وتأخذ بلباب العقل وتسيطر على الوجدان، لذا تعددت أغراضها وتنوعت أهدافها، فكانت وسيلة للتوجيه والتعليم ومنهجا للتربية والوعظ والتسلية والإخبار وكاشفة للحكم والإسرار[٦].

أ. ولقد قص الله عز وجل علينا قصصا عديدة ومتنوعة لأنبيائه مع أقوامهم حتى يكتمل الإيمان به ، فيتقرر بعدما تكرر ، وإن كنا نؤمن بهم إجمالا إلا أن التفصيل في أحوالهم يزيد هذا الإيمان كمالا ويقينا ، فتتقرر وحدة المصادر والهدف لجميع الرسالات . [٧]

---

(١) ينظر : المقاصد العقدية في القصص القرآني د. الزايدي الطويل ص ١٥٣

(٢) القصة في القرآن ، محمد قطب ، ٤٠٦

(٣) ينظر: بيان المعاني ، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني ،٤/١،ت: ١٣٩٨هـ ، مطبعة الترقي– دمشق ، ط١، ١٣٨٢ هـ– ١٩٦٥ م.

(٤) المعجزة الكبرى للقران : محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة ،دار الفكر العربي ، ١٣٩٤ ه ص ٢٠٣.

(٥) سورة الانعام الآية : : ٣٨.

(٦) ينظر : التصوير الفني للقران الكريم ، ١٣١، سيد قطب .

(٧) ينظر :المقاصد العقدية في القصص القرآني ، ١٥٦، د الزايدي الطويل .

وذلك مما أشار إليه تعالى في سورة الأعراف:﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.(١)، وقوله تعالى:﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(٢) ،وقوله تعالى : ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُه﴾(٣)، وقوله تعالى :﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُم﴾(٤).

فلما كانت دعوة التوحيد يعتريه الفتور والتحريف على مر العصور كانت الحاجة أيضا ماسه إلى بعث أنبياء ورسل يذكرون الناس بهدفهم الأصلي ويصححون نظرتهم وفطرتهم. فجاءت القصة كوسيلة لإبراز هذا الغرض قويا وجليا بمشاهد تصويرية حسية متحركة ومؤثرة. (٥)

ب. يأتي السياق القرآني في القصص لعرض نماذج لأمم كذبت رسلها وعادتها، وكيف كان مآلها وعاقبتها (كقوم لوط – وقوم هود– وقوم صالح). وذلك لبيان أن الابتلاء والمعاناة سنة الأنبياء، وأن محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ليس إلا حلقة واحدة من سلسلة الأنبياء الذين ابتلوا فصبروا وتحملوا .

وما سرد الكم الهائل من قصصهم ، إلا تثبيتا وتطمينا لعباد الله المخلصين وتأييدا لهم مصداقا لقوله عز وجل :﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾(٦).(٧)

ج. ومن أغراض القصة أيضا إبراز النماذج الفاضلة للبشرية من خلال الرسل التي تسمو بتلك النفس وتترفع عن النزوات الحيوانية التي تطرأ عليها وتستحكم فيها أحيانا ، فالناظر في قصة يوسف (عليه السلام) مثلا يستحضر بحق النفس البشرية في طهارتها وعزتها ، المتسلحة بالإيمان ، المستشرقة للعفة والطهر والشرف وكأن من مقاصدها العقدية ، صنع القدوة الرفيعة في النفس المثالية المتعالية على النفس الدنيئة الخسيسة كما جاء في قولة تعالى :﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾(٨).(٩)

المطلب الثاني

اولا : اهمية منهج القصص القرآني في التربية:ان للقصص القرآني منهج تربوي متكامل، متناسق مع منهج القران،وذلك ان القران بقصصه ومواعظه وتوجيهاته وحدة متناسقة ويستخدم قصصه لجميع انواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه التربوي: تربية الروح،وتربية العقل، وتربية الجسد،والتربية بالقدوة والتربية بالموعظة، كما ان القصص القرآني يربي الانسان ، تربية خلقية واجتماعية وجمالية.

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٥٩.

(٢) سورة الأعراف : الآية : ٦٥.

(٣) سورة الأعراف : الآية : ٧٣.

(٤) سورة الأعراف: الآية : ٨٥.

(٥) ينظر: دراسات قرآنية، ١٠٤ – ١٠٥، محمد قطب.

(٦) سورة هود : الآية : ١٢٠.

(٧) ينظر :المقاصد العقدية في القصص القرآني ، ١٥٧، د الزايدي طويل.

(٨) سورة يوسف : الآية : ٢٤.

(٩) ينظر : المقاصد العقدية في القصص القرآني ، ١٥٧، د الزايدي طويل .

ولقد جاء القران بقصص تربوية ذات اثر في علاقة الأنسان الخلقية والوجدانية وذلك مع جمال الاسلوب وبلاغة المعنى.(١)

والقصة القرآنية وسيلة هامة للتعلم والارشاد والتشريع ن ولها دور فاعل في بناء الفرد والمجتمع ، وتعتبر من اهم الأساليب المؤثرة في تقويم الاخلاق وتغذية العواطف وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على بترها من المجتمع (٢)

قال تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ﴾ (٣)

في ضوء القصص القرآني يمكن تثبيت الاخلاق ، وذلك بغرس القيم وارساء دعائم الاسلام كما انه يعطي صورة عن الادب الذي يتأدب به الرسل مع ربهم قال تعالى ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ (٤).

ومن الاهمية التربوية للقصص القرآني، انه يعمل على ايضاح المبهم والجلاء الخفي وتمثيل المعقول المجرد في صورة المحسوس المشاهد، لذلك فهو أُبلغ أُثراً واشد اقناعا للسامع من وصف الشيء ذاته. والقصص القرآني يختلف اثره في نفوس المتعلمين باختلاف اهتماماتهم وثقافاتهم وبيئاتهم وازمانهم ومستوياتهم واحوالهم النفسية والتربوية.(٥) ولقد دلت الوقائع البشرية على ما للقصة من اثر عميق في التوجيه التوجيه والتربية ، لان خيال مستمع القصة او قارئها يتابع الحوادث ويعايشها، وينتقل معها من موقف الى حوار الى تصور الى شعور، فتستيقظ عواطفه، وينفعل وجدانه كأنه جزء من القصة، وتنتهي القصة ويبقى اثرها في النفس مستمرا.

والقصص القرآني يحقق اهداف التربية ، ويدعو الانسان الى التعليم وطلب العلم حيث يظهر ذلك واضحا في قصة النبي موسى(عليه السلام) والعبد الصالح، قال تعالى﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ (٦)

حيث ان اشد المواقف التربوية نفاذاً الى القلوب ما عرض في اسلوب قصصي يعمل على المشاركة الوجدانية للمتعلم، والتأثر بالأحداث والانفعال بالمواقف التي تعمل على استمرارية التربية والتعليم.

وللقصص القرآني اهمية كبرى في توجيهية الدعوة الاسلامية، اذ ان واقعية القرآن وجديته يجعلان توجيهاته وتقريراته تعين الدعوة الاسلامية على اصدار مواقف صحيحة ومدروسة تجاه ما تلاقيه (٧) حيث كان القصص القرآني معينا في تثبيت قلب الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) على المضي في الدعوة الى الله ،قال تعالى ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾٨ .

---

(١) ينظر الافاق الفنية في القصة القرآنية ، محمد مشرح ، دار المجتمع جدة ، ١٩٩٢ م ، ص ٨٨ .

(٢) ينظر : سيكولوجية القصة في القران الكريم ، ص ٥٧٣ ،رسالة دكتوراه ،التهامي نفرة ، ١٩٧١ الجزائر.

(٣) سورة يوسف الآية : :٧٣

(٤) سورة هود الآية :: ٤٥

(٥) الشخصية في القصص القرآني، خالد الدولات، كلية الشريعة، جامعة اليرموك ١٩٩٦ م، ص١٠٨.

(٦) سورة الكهف الآية : :٦٦.

(٣) ينظر : القصص القرآني، عماد حافظ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ١٩٧٩،ص١٤ .

(٨) سورة هود، الآية ::١٢٠.

واذا كان الهدف الاسمى من التربية الاسلامية هو تكوين الانسان متكامل الشخصية فان القصص القرآني يهدف الى اثبات وحدة الاله ، ووحدة وسائل الدعوة وطرقها ووحدة اساليب التربية والتعليم، ووحدة المصير.

ثانيا : اهداف القصص القرآني في التربية

التربية في نظر الاسلام تعني تنشأت الطفل تنشأت سليمة و تكوينه كي يصبح انسانا متكاملا من النواحي البدنية والروحية والاخلاقية في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الاسلام ، وطبقا لأساليبه وطرائقه التربوية .

يهتم القران الكريم والحديث الشريف بتربية ذات فلسفة واضحة تهدف الى ان يصير كل انسان عابد لله ،اذ تتحقق تزكية النفس واصلاحا بالعبادة الصحيحة .

والعبادة بمفهومها الواسع تشمل جميع اشكال النشاط الانساني الروحي والخلقي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وهذا هو الهدف الكلي لتربية في الاسلام.

كذلك تهدف التربية الاسلامية الى تنمية قدرة الفرد على التأمل والتفكير والنظر في الكون وتدبره وتأمل النفس واستبطانها ، وتهتم التربية الاسلامية بالدين والدنيا معا فالغرض الديني منها ذو اهمية فائقة في بناء شخصية الفرد باعتباره عضوا نافعا في المجتمع ان الغرض الدنيوي فيتمثل في الغرض العلمي النفعي او الاعداد للحياة ، وبذلك يتضح لنا ان التربية الاسلامية تهتم بالحياة الدنيا والحياة الاخرة ، وتسهم بقدر كبير في تنمية الايمان وتقوية مواهب الانسان مما يؤدي الى تكوين المسلم الصالح، يقول اسحاق فرحان (ان الهدف الاسمى لتربية الاسلامية هو ايجاد الفرد المؤمن الذي يخشى الله ويتقيه ويحسن عبادته ،ليفوز بالأخرة ويسعد في الدنيا)[١].

اما الاهداف الفرعية لتربية الاسلامية : فيمكن ايجازها في تربية الفرد الصالح في ذاته ، وتربية المواطن الصالح في الاسرة المسلمة والمجتمع المسلم وتربية الانسان الصالح في المجتمع الانساني الكبير،اي ان التربية الاسلامية تعني ببناء الشخصية المسلمة المتكاملة[٢]. لذا أستخدمه القصة القرآنية لتحقيق الاهداف التالية :

١. منذ نزلت آيات الكتاب الكريم أول ما نزلت في الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم تستنبت بذور العقيدة الصحيحة في القلوب المؤمنة، كما تحيي القيم الراشدة في سلوكهم ومجتمعهم كانت تلاوة هذه الآيات هدفًا إسلاميًّا، وعبادة تسمو بصاحبها إلى منزلة الرضوان من رب العالمين، التي صورها القران الكريم عبر قصص الانبياء يقول جل شأنه: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾[٣].

٢. تثبيت الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمؤمنين معه على لزوم الدعوة الى الاسلام ، وتحمل مشاقها والصبر،وعدم الاكتراث بالمصاعب والابتلاءات ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤]

---

(١) التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة : اسحاق فرحان ، ص ٣١.

(٢) ينظر: القصص القرآني، الشيخ ياسر بن حسين برهامي ٩/٦.

٣) سورة النمل، الآيات : ٩١- ٩٢.

(٤) سورة هود، الآية :١٢٠.

٣. حث المسلمين على التفكير واستعمال العقل ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١)

٤. الترغيب في العمل الصالح من خلال بيان اهميته وضروريته .

٥. استخدام القران الكريم القصة لتربية جميع جوانب الانسان وغرس القيم الاسلامية وتعزيز الاتجاهات الايجابية في جميع مجالات الحياة الانسانية .

٦. ويمثل اخذ العبر والاستفادة منها المقصد النهائي للقصة القرآنية على اختلاف موضوعاتها التي تعالجها قال تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾(٢)

المبحث الثالث

اساليب القصص القرآني في التربية والعبرة منها:يحتوي منهج القصص القرآني في تربية الفرد على اساليب عديدة في التربية ، كلها تهدف الى تهيئة الانسان للتخلي عما يحمل من مفاهيم وافكار لا تتناسب مع القيم الاسلامية ولمليء الشخصية المسلمة بمجموعة من القيم التي يصبح بها الانسان اسلاما مجسدا يسير في الطرقات ، وقسمت هذه الاساليب الى خمسة مطالب

المطلب الاول

التربية بالقدوة في ضوء القصص القرآني:تعد القدوة الحسنة افضل اساليب التربية واقربها الى النجاح ، فالمعلم الناجح هو القدوة . يحقق بأسلوبه التربوي وسلوكه كل الاسس والاساليب والاهداف التي يرجى ان يقوم عليه المنهج التربوي ، لذلك بعث الله النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (٣).

فكان الرسول الكريم هاديا ومربيا بسلوكه الشخصي بالإضافة الى الذكر الحكيم والسنة وكان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ترجمة عملية حيه لتعاليم وآداب القران الكريم ، كما ان سيرة الصحابة والتابعين تعد انموذجا لتجسيد القدوة الحسنة للمجتمع المسلم .

فالقدوة اعظم اساليب التربية في نظر الاسلام الذي يقيم منهجه التربوي على هذا الاساس فلابد للطفل من قدوة في والديه واسرته لتنطبع في نفسه المبادئ والقيم الاسلامية ، ولابد للناس من قدوة في مجامعهم تجسد لهم شريعة الاسلام السمحة وتقاليده السامية ؛ ليحملوا بصدق امانة تربية الاجيال ولابد للمجتمع من قدوة فيمن يتولى امره تتجسد فيه المبادئ الاسلامية فيتطلع المجتمع اليه وسير على نهجه .

القدوة افضل الطرق في التربية واكثرها تاثيرا ، فالأنبياء جميعهم كانوا قدوة حسنة لأقوامهم والرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ربى اصحابه بالقدوة(٤) ، ولا ننسى دور الاباء والامهات لانهم القدوة في تربية الابناء والناظر في آيات قصة ذي القرنين يرى انها كشفت عن محاور اساسية في تعريف القيادة

---

(١) سورة الاعراف الية ١٧٥ – ١٧٦.

(٢) سورة يوسف الآية : ١١١.

(٣) سورة الاحزاب : الآية : ٧٨

(٤) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، ١/٢٦٤.

فأظهرت ذلك القائد بصورته الجلية وصفاته التي تحلى بها اثناء قيادته لمجموعته نحو الهدف واصفا ذي القرنين .

القصة : فيما قبل الميلاد كان هناك رجل صالح اعطاه الله ملكا واسعا فبلغ مشرق الشمس ومغربها وهو الملقب بذي القرنين اي صاحب الضفيرتين من الشعر ، وهو كالخضر (عليه السلام) لم يكن نبيا وقد ذكر الله تعالى قصته بعد ايراد ثلاث قصص في سورة الكهف كانت مثار اعجاب واستغراب معا في توقعات البشر ولكنها هينة سهلة في تقدير الله تعالى وقدرته قال تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا * قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا *وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا * كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا * ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴾ (١)

والمعنى ويسألك المكيون والقريشيون عن خبر ذي القرنين، سؤال اختيار وتعنت لا سؤال تأدب وتعلم، فقل لهم ، سأخبركم عنه خبرا مذكور في القران ، بطريق الوحي الثابت المنزل علي من ربي .

ان تعالى مكن لذي القرنين ، واتاه ملكا عظيما بلغ المشرق والمغرب ، واعطاه طريقا (سببا) يتوصل الى ما يريده ، ويحقق اهدافه (٢) فتبع طريقا من الطرق المؤدية الى مراده حتى اذا وصل الى نهاية الارض من جهة المغرب ولم يبقَ بعدها الا البحر المحيط وهو المحيط الاطلسي وسار في بلاد المغرب العربي ، فوجد الشمس تغرب في عين حمأة اي طين اسود ووجد اقصى المغرب عند تلك العين الحمئة قوما كفارا وامة عظيمة من الامم ، فقال الله له بالإلهام انت مخير بين امرين اما تعذب هؤلاء بالقتل ان اصروا على الكفر ، واما ان تحسن اليهم وتصبر عليهم ، بدعوتهم الى الحق والهداية الربانية ، وتعليمهم الشرائع والاحكام . قال ذو القرنين لبعض حاشيته : اما من ظلم نفسه بالاصرار على الشرك ، ولم يقبل دعوتي الى الحق والخير ، فسنعذبه بالقتل بالدنيا ، ثم يرجع الى ربه في الاخرة فيعذبه عذابا منكرا شديدا في نار جهنم . واما من امن بالله ربا واحدا لا شريك له ، وعمل العمل الصالح الذي يقتضيه الايمان ، فله الجزاء الحسن وهو الجنة ، وسنطلب منه امرا ذا يسر وسهوله ليرغب في دين الله والتزام اوامره ثم اتبع ذو القرنين سببا اخر ، اي سلك طريقا اخر متجها من المغرب الى المشرق حتى اذا وصل الى مكان شروق الشمس من المعمورة وجد الشمس تطلع على قوم حفاة عراة ، لا شيء يسترهم من حر الشمس ولم يجد عندهم بيوتا وانما يعيشون في مغارة او بيداء ، لا مأوى فيها ولا شجر ، يعتمدون في المعيشة على السمك وما جاء به البحر (٣).

لم تنته رحلة الرجل الصالح ذي القرنين في سبيل الله ومرضاته فهو لم يترك مكانا الا زاره حاملا اصول الحضارة والمدينة والاخلاق ومبلغا الناس ما يؤمن به ومصلحا ما يمكن اصلاحه في دائرة ملكه الواسع العريض ، فبعد ان وصل المشرق والمغرب ، اتجه من الشرق الى الشمال فأستنجد به اقوام الشمال فأعانهم مخلصا لله من غير اجر ولا عوض.(٤) وفي الرحلة الثالثة اخبر عنها القران الكريم في الآيات الأتية:

---

(١) سورة الكهف : الآيات ٨٢- ٩٣.

(٢) ينظر التفسير الوسيط ، وهبه الزحيلي ٢/ ١٤٤٨.

(٣) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، سيد محمد طنطاوي ، ٢٥٥/١.

(٤) ينظر: التفسير الوسيط وهبة الزحيلي ٢/ ١٤٤٨.

قال تعالى ﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَاذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا* قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (١) هذه تتمة الرحلة الشاقة لذي القرنين سلك الطرق المؤدية الى مقصده ، لأنها سبب الوصول، فكان – كما ذكر المؤرخون يدوس الارض بالجيوش الثقال، والسيرة الحميدة ، وتقوى الله عز وجل ، فما لقي امة ، ولا مر بمدينة ، الا دانت له ، ودخلت في طاعته وكل من عارضه جعله عظة وايه لغيره.

ثم وصل بين السدين (الجبلين العظميين) بين أرمينية واذربيجان ، فوجد من ورائها قوما من الناس شرقي البحر الاسود ، لا يكادون يفهمون كلام غيرهم ، لغرابة لغتهم وقله فطنتهم ونياتهم . فقال سكان السدين الجبلين ان يأجوج ومأجوج يفسدان في الارض بالتخريب والقتل والظلم ونحوه في مفاسد البشر قال لهم ذو القرنين ما بسط الله بي القدرة والملك خير من خروجكم واموالكم ، ولكن اعينوني بقوه الابدان ، وبعمل الايدي اعطوني قطع الحديد حتى اذا حاذى بالبنيان رؤوس الجبلين طولا وعرضا ، قال للعمال المساعدين انفخوا بالكير على هذه القطع الحديدية ، حتى اذا اشتعلت النار المتوهجة ، ثم صب النحاس المذاب على الحديد المحمي والحجارة ، فصار كله كتله متلاصقة وجبلا صلدا ، وانسدت فجوات الحديد . فما استطاع المفسدون من يأجوج ومأجوج ان يصعدوا فوق السد لارتفاعه وملاسته ، وما استطاعوا نقبه من الاسفل، لصلابته وشدته واراح الله منهم القبائل المجاورة ، لفسادهم وسوئهم .(٢)

وقال ذي القرنين بعد اقامه السد المنيع الحصين لأهل تلك الديار : هذا السد نعمه ، واثر من اثار رحمه ربي بهؤلاء القوم الضعفاء، فاذا حان اجل ربي وميعاده بخروجهم من وراء السد ، جعله ربي مدكوكا منهدما ، مستويا ملصقا بالأرض ، وكان وعد ربه بخرابه وخروج يأجوج ومأجوج ، وبكل ما وعد به حقا ثابتا لا يتخلف ، كائنا لا ما حالة ومما سبق يمكن القول ان العملية القيادية هي(٣).

أ.القائد : وهو الموجه لمجموعه من الاشخاص نحو هدف معين.

ب.الافراد هم الاشخاص الذين يوجههم القائد.

ج. هدف يبتغي الوصول اليه.

د. اساليب الوصول تضمن الوصول لهذا الهدف ، من تحفيز ، وتأثير في السلوك ، وطاعه ، وثقه ،... والناظر في آيات قصه ذي القرنين ، يرى انها كشفت عن تلك المحاور الاساسية في تعريف القيادة فأظهرت ذلك القائد بصورته الجليه وصفاته التي تحلى بها اثناء قيادته.

ومن صفات القائد الناجح الذي يقتدى به :

١. الايمان بالله : وهذه اهم صفات القائد المسلم الذي يسعى الى طاعه امر الله عز وجل

٢. القدوة لابد ان يكون قدوه حسنه لمرؤوسيه فيلزم نفسه قبل غيره بالسلوك القويم.

---

(١) سورة الكهف : الايات٩٢- ٩٨

(٢) ينظر: تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، ٢٠٧/٧، (ت، ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية العلمية – بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

(٣) ينظر: صناعة القائد ، د. طارق سويدان ، ط٣ ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م ، ص ٥٢.

٣. المبادرة : يجب عليه تنفيذ ما يحب تنفيذه فلا يكون ضعيفا مترددا امام العقبات.

٤. الحزم والقوه :اعني بذلك الكفاءة والذكاء والقدرة على اداء المهام فالشخصية القيادية تعتمد على الشجاعة والثبات والاقدام[١] .

المطلب الثاني

التربية بالترغيب والترهيب في ضوء القصص القرآني

بني هذا الاسلوب التربوي الاسلامي على ما فطر الله تعالى عليه الانسان من الرغبة في اللذة والنعيم والرفاهية وحسن البقاء ، والرهبة من الالم والشقاء وسوء المصير.

ويشترك الحيوان مع الانسان في ادنى درجات هذه الرغبة والرهبة ، لكن الله تعالى ميز الانسان بالقدرة على التعلم والاعتبار، والتفكير لما بعد الفترة التي يعيشها،والعمل والتحضير للمستقبل والتميز بين الضار والنافع ، والاختيار بينهما عاجلا حينا ، واجلا حينا اخر.[٢]

يعرف النحلاوي الترغيب بانه (وعد يصحبه تنحبيب واغراء بمصلحة او لذة او متعة مؤكده خيرة ، خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح او الامتناع عن لذة ضارة او عمل سيء ابتغاء مرضاة الله عز وجل) [٣] وهو عكسه الترهيب.

مميزات الترغيب والترهيب القرآني

اولا: يعتمد الترغيب والترهيب القرآني على الاقتناع والبرهان ، فليس من ايه فيها ترغيب او ترهيب بأمر من امور الآخرة الا ولها علاقه او فيها توجيه خطاب الى المؤمنين وهذا معناه تربويا ان تغرس الايمان ، والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين لنرغبهم بالجنة ونرهيبهم من عذاب الله سبحانه وتعالى ويكون هذا الاقتناع عن طريق اخذ العبرة من القصة القرآنية.

ثانيا: يكون الترغيب والترهيب القرآني مصحوبا بتصور فني رائع ، لنعيم الجنة او العذاب لجهنم بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس لذا يجب على المربي ان يستخدم الصور والمعاني القرآنية في عرضه لعقاب الله ونعيمه.

ثالثا: يعتمد الترغيب والترهيب القرآني على اثارة الانفعالات ، وتربيه العواطف الربانية وهذه التربية الوجدانية مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية [٤] مثلا كعاطفة الخوف من الله تعالى والخشوع والتذلل الى الله تعالى، حب الله تعالى وتفضيل حبه على الناس اجمع ، وكذلك الرجاء والطمع في فضل الله ورحمته والامل في ثوابه وجزيل الاجر والابتعاد عن نواهيه بالجهاد واعلاء كلمه الله تعالى.

رابعا: تعتمد التربية بالترغيب والترهيب على ضبط الانفعالات والعواطف والموازنة بينهما فلا يجوز ان يطغي الخوف على الامل والرجاء فيقنط المذنب من العفو قال تعالى ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [٥]

---

(١) ينظر صناعة القائد ، د. طارق سويدان ، ص ٥٢ .

(٢) ينظر اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،النحلاوي ، ص ٢٣٠.

(٣) المصدر نفسه ص ٢٥٧ .

(٤) ينظر اصول التربية الاسلامية في البيت والمجتمع ص ٢٣١.

(٥) سورة الزمر : الآية : ٥٣

ويقول رسول الله الاعظم محمد(صلى الله عليه واله وسلم) ما رواه عن ابي هريره (رض) (لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر ما عند الله من رحمه ما قنط من جنته احد)[١]

واذكر قصه في القران الكريم تتحدث عن الترغيب والترهيب وهي قصه اصحاب الجنتين يقول تعالى ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ * فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ * فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ * فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ * وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ * فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ * قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ * قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ * قَالُوا يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ * كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [٢].

هذه القصة قد تكون متداوله ومعروفه، ولكن السياق القرآني يكشف عما وراء حوادثها من فعل الله وقدرته ، ومن ابتلاء وجزاء لبعض عباده .

ويكون هذا الجيد من سياقها القرآني . نحن امام اصحاب الجنة – جنه الدنيا لا جنه الآخرة – وهاهم يبيتون في شأنها أمرا لقد كان للمساكين حظ من ثمرة هذه الجنة – كما تقول الروايات – على ايام صاحبها الطيب الصالح ولكن الورثة يريدون ان يستأثروا بثمرها الان ، وان يحرموا المساكين حظهم .. قال تعالى ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴾

لقد قر رآيهم على ان يقطعوا ثمرها عند الصباح الباكر ، دون ان يستثنوا منه شيئا للمساكين وأقسموا على ذلك ، وعقدوا النية عليه ولتنظر ماذا يجري من ورائهم في بهمة الليل وهم لا يشعرون ، فان الله ساهر لا ينام كما ينامون، جزاء ما بيتوا من بطر النعمة ومن للخير، وبخل بنصيب المساكين المعلوم[٣] .. قال تعالى﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ * فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ وهاهم يصحون مبكرين كما دبروا ، وينادي بعضهم بعضا لينقذوا ما اعتزموا قال تعالى﴿ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ * أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ﴾ يذكر بعضهم بعضا ويوصي بعضهم بعضا ويحمس بعضهم بعضا ، يتحدثون في خفوت ، ليكون الثمر كله لهم ، ويحرموا منه المساكين قال تعالى﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ * أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾ وكأنما نحن الذين نسمع القران او نقرأه نعلم مالا يعلم اصحاب الجنة من امرها اجل فقد شهدنا تلك اليد الخفية اللطيفة تمتد اليها في الظلام ، فتذهب بثمرها كله .

ولازال يسخر من الماكرين قال تعالى﴿ وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾ اجل انهم قادرون على الحرمان وحرمان انفسهم على اقل تقدير، لكن يفاجئون بقوله تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ﴾ ما هذه جنتنا الموفورة بالثمار . فقد ظللنا الطريق! لكنهم يعودون ليتأكدوا فقالو ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾ هذا هو الخبر اليقين الان حافت بهم عاقبة المكر والبطر ويتقدم اوسطهم واعقلهم واصلحهم قال ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ وبعد فوات الاوان ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴾ ليعترفوا جميعا بالخطيئة امام العاقبة الرديئة ، عسى ان يغفر الله لهم ، ويعوضهم الجنة الضائعة﴿ قَالُوا

---

(١) صحيح مسلم ، باب في سعة رحمة الله تعالى رقم الحديث ٢٧٥٥.

(٢) سورة القلم : الآيات ١٧– ٣٣.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي ، ٣٦٦٥/٦ت ، ١٣٨٥هـ ، دار الشروق – ط ١٧، ١٤١٢ هـ.

يَاوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ * عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ و في ضوء القصة نوجه ابناءنا في الحث على الانفاق في سبيل الله وترك البخل الذي يودي بنا الى الهلاك من حيث لا نشعر.

المطلب الثالث/التربية بتكوين العادات الحسنة في ضوء القصص القرآني.

العادة تلعب دورا كبيرا في حياة الانسان، والاسلام يستخدم العادة كوسيلة من وسائل التربية، وذلك عن طريق تحويل الخبرة والقيم الثابتة الى عادات يقوم بها الفرد دون مجهود، وقد سار منهج التربية الاسلامية في اتجاهين:الاول: يتمثل بتخليص المسلمين من العادات القديمة السيئة، والثاني: تثبيت العادات الجديدة، والمبادئ والقيم العليا .

ونذكر قصة لقمان الحكيم ووصيته لابنه وكيف تجلت هذه القصة تربية لقمان لابنه من خلال تكوين العادات الحسنة ، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَابُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ *وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ *يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[1] .

وتالله لقد اتينا لقمان الحكمة وهي التوفيق الى العمل بالعلم والفهم، وشكر الله وحمده على نعمه وافضاله، وحب الخير للناس، واستعمال الاعضاء فيما خلقت له من الخير والنفع. وهذا دليل على ان لقمان الحكيم هداه الله الى المعرفة الصحيحة،[2] من غير طريق النبوة وارى ان على المربين ان يخلصوا نفوس المتربين من كل العادات السيئة والتحلي بالعادات الحسنه واولها بر الوالدين لما لها من اثار عظيمه في الدنيا والاخرة وربطها بطاعة الله ثم انتقل الى الركن الاعظم في الدين اقام الصلاة وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر لما لهذا اثر من اصلاح المجتمع وهو مرتبط برضا الله. واهم صفات المربي الناجح ان يكون متواضعا ليجذب من يربي. وبعد ان نهاه بالتكبر امره بالاعتدال بالمشي لان ذلك يجعله وفورا محببا للمتربين وحذره من الصوت المرتفع لأنه يورثه احتقار المتربين لان اعتدال الصوت يبعث الاحترام ويستخدم الصوت المرتفع عند الحاجه اليه.

المطلب الرابع/التربية بضرب الامثال من القصص القرآني

في معنى الامثال قال السيد رشيد رضا في تفسير القران الحكيم الذي اشتهر بتفسير المنار في معنى قوله تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾[3] المثل بفتحتين والمثل كأشبه التشبيه وزنا، ومعنى في الجملة وهو من (مثل الشيء مثولا) اذا

---

(١) سورة لقمان ، الآيات ، ١٢-١٩ .

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ،٢٦٤/٢٦، ت ٦٠٦هـ ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

(٣) سورة البقرة: الآية :: ١٧.

انتصب بارزا فهو مائل ومثل الشيء بالتحريك، صفته التي توضحه وتكشف عن حقيقته، وقد يكون تمثيل الشيء او وصفه والكشف عن حقيقته عن طريق المجاز(١).

قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ ففي امثال القران الكريم واللغة معان اهمها:

١. تشبيه شيء يراد بيان حسنه، او قبحه بشيء مألوف حسنه او معروف حقارته، كتشبيه اتخاذ المشركين اولياء من دون الله بالعنكبوت تصنع بيتا.

٢. ذكر حال من الاحوال، ومقارنتها بحال اخرى مع وجود جامع بينهما لبيان الفارق كقوله تعالى في اول سوره محمد ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ * ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾ (٢) اي بينا احوالهم، فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر الله له والجامع بين الفريقين كلاهما بشر، قد وهبه الله تعالى عقلا وارسل اليه رسولا، فهذا معنى المثلية هنا، حيث كلا منهما سلك طريقا مغايرا لما سلكه واتخذه الاخر(٣) .

٣. بيان استحاله التماثل بين شيئين بزعم المشركون ان بينهما جانبا من التماثل فآلهة المشركين لا يعقل بحال ان تقى الى المماثلة مع الخالق فتعبد معه لذلك ضرب الله المثل الاتي﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾(٤) فكيف يعبدون هذه الالهة التي بلغ بها الضعف هذا المبلغ، مع ان الله خالق كل شيء ؟ واذكر قصه في القران الكريم استخدم فيها اسلوب ضرب الامثال في السورة والكهف قال تعالى﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا * كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا * وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًاوَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا * لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا * وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا * فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا *أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا * وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا *وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْتَصِرًا﴾ (٥) في هذه الآيات مثل ضرب الله سبحانه وتعالى لرجلين احدهما مؤمن بالله والاخر كافر به فالرجلان بهذا الوضع يمثلان الإنسانية كلها، اذ كان الناس فريقين مؤمنين وكافرين. فالرجلان اللذان تعرضهما الآيات، يقف كل منهما في الجانب الذي اختاره، وحرص عليه واعتز به .. اما الكافر.. وقد وسع الله له الرزق فجعل له الله سبحانه وتعالى "جنتين من اعناب" وهاتان الجنتان قد تكونان جنة واحدة وهما في

---

(١) تفسير القرآن الحكيم: السيد رشيد رضا: ١٦٧/١، مطبعة المنار ١٣٤٦ه .

(٢) سورة محمد: الآيات، ١-٣.

(٣) تفسير الجلالين ، ط محمد هاشم الكنيس ، دمشق.

(٤) سورة الحج : الآية :، ٧٣.

(٥) سورة الكهف: الايات:٣٢-٤٣.

مرأى العين جنتان[١]﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا﴾ اي ثمرها كاملا بانتظام ﴿وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ شققنا منها نهرا يجري والماء موفور لا تصاب الزروع بحرمان في الماء ولا الارض بالجفاف[٢]. ويقول لأخيه انا اكثر منك مالا واعز نفرا ثم تدور بينهما المحاورة "فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا" ويدور الحوار بينهما الان الى ان انزل الله تعالى من السماء مطرا فاتلفها، فاخذ الكافر يقلب كفيه نادما على ماحل به من المصائب[٣] ومن هذه الامثال ترى ان السياق القرآني العظيم اراد التربية بقصة استخدام اسلوب ضرب الامثال لما لها من اثر قوي على النفس حيث يعرض لنا قصه صاحب الجنتين بطريقة فنية عظيمة ومتكاملة تربي النفس على ان كل النعم التي يملكها الانسان مرجعها الله سبحانه وتعالى فعليه ان يحمد الله ويشكره على ما انعم عليه ولا يجحد بنعم الله تعالى لأنها طريق الدمار.

المطلب الخامس/التربية بالممارسة العملية والعمل في ضوء القصص القرآني

يبرز اسلوب الممارسة العملية كأحد الاساليب الناجحة في التربية الإسلامية، فالنظرية وحدها لا تكفي، فلابد من التطبيق حتى يقترن الفكر والقول بالعمل والممارسة، فالمعلم البارع يولي اهتماما كبيرا بتنمية السلوك العملي الرشيد وتوجيه الطلاب الى ممارسه ما تعلموه من خبراتهم وتجربتهم المباشرة ويتفق اسلوب الممارسة العملية في المؤسسات التعليمية مع طبيعة التربية الإسلامية في كونها تربيه سلوكيه.

حتى يتحقق نجاح اسلوب الممارسة العملية يجب ان يكون لدى المعلم الاستعداد الكامل والرغبة الصادقة في استخدامه وممارسته بالفعل ، ومن ثم فهو مطالب بتوضيح كيفية الاداء الانموذجي وتصحيح اخطاء المتعلم وان يتيح الفرصة لتلاميذه للمناقشة الحرة حتى يصل معهم الى الصواب[٤].

واذكر لكم قصة من القران الكريم تتجلى فيها استخدام اسلوب التربية في ضوء الممارسة العملية من خلال قصة سيدنا ابراهيم (عليه السلام) عندما طلب من الله تعالى ان يريه كيف يحي الموتى والله يريه في خلال الاسلوب العملي وليس النظرية لما فيه الأهمية والفائدة والتعلم قال تعالى﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٥]حيث قال النبي ابراهيم عليه السلام رب (ارني) بصرني "كيف تحيي الموتى" موضع كيف نصب قال "او لم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي" انما قال له او لم تؤمن وقد علم انه اثبت الناس ايمانا ليجيب بما اجاب به لما فيه من الفائدة الجليلة للسامعين وبلى ايجابا لما بعد النفي معناه بلى امنت ولكن لأزيد سكونا وطمأنينة "قال فخذ اربعه من الطير " طاووسا وديكا وغرابا وحمامه (فصرهن اليك) اي امهلهن واضممهن اليك ثم جزئهن وفرق اجزائهن على الجبال التي بحظرتك وفي ارضك وكانت اربعه جبال او سبعه جزءا (ثم ادعهن) قال لهن تعالين بإذن الله (يأتينك سعيا)مصدر في موضع الحال اي ساعيات ومسرعات في طيرانهن او مشيهن على ارجلهن وانما امره بضمها الى نفسه بعد اخذها ليتأملها ويعرف اشكالها وهيئتها وحلاها لئلا تلتبس عليه الاحياء ولا يتوهم انها غير تلك ثم امر ان يجعل اجزائها على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصيح بها تعالين بإذن

---

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، ت: بعد ١٣٩٠هـ ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ٦١٥/٨.

(٢) ينظر: زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ، ٤٥٢٩/٩، ت:١٣٩٤هـ ،دار النشر: دار الفكر العربي.

(٣) ينظر: اوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب ، ٣٥٧/١، ت: ١٤٠٢هـ ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط٦، رمضان ١٣٨٣ هـ – فبراير ١٩٦٤ م .

(٤) ينظر: التربية الاسلامية اصولها ومنهجها ومعالمها، عاطف السيد ، ٦٧-٦٨، ط:١ ، ٢٠١٠ م

(٥) سورة البقرة : الآية :، ٢٦٠.

الله تعالى فجعل كل جزء يطير الى الاخر حتى صارت جثثا قد اقبلن وانضممن الى كل جثه واعلم ان الله عزيز لا يمتنع عليه ما يريده (حكيم) فيما يدبر لا يفعل الا ما فيه الحكمة فمن هذه القصة ارى استخدام الممارسة العملية قويه حيث ان الله تعالى قدم درسا عمليا لإبراهيم (عليه السلام) من اجل توضيح ما أراده النبي ابراهيم (عليه السلام) عندما طلب منه ان يريه كيف يحيي الموتى لما هذا الاسلوب من اثر عظيم في النفس حيث يرسخ في ذهن المتلقي ولا يكون عرضه للنسيان كما هو الحال باستخدام النظري لذلك ينبغي على المربي ان يستخدم هذا الاسلوب خصوصا في الامور التطبيقية التي تجعل المفهوم ينطبق في النفس ويزداد الايمان ويجعل المتربي متشوقا لهذا العمل لا يشعره بالملل والسام.

من اهم ثمار البحث :سأذكر بعض الآيات القرآنية عبرة عنها بثمار البحث:

١. قال تعالى﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ*وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ (١)

٢. قال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٢)﴾

٣. قال تعالى﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ *الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ* وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ *أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٣)

٤. قال تعالى ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٤).

٥. قال تعالى﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(٥).

٦. قال تعالى﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦).

٧. قال تعالى ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون ﴾ (٧).

الخاتمة ...

الحمد لله رب العالمين الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، المرسل بالكتاب المبين وحامل لواء المسلمين وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه الغر الميامين الذين حملوا لواء الدين وتابعيهم ومن سار على هديهم بإحسان الى يوم الدين .

بعد اتمام هذا البحث المتواضع بفضل الله ونعمه توصلت الى نتائج منها :

---

(١) سورة البقرة : الآيات: ٣-٥

(٢) سورة التوبة: الآية :، ١١١.

(٣) سورة المؤمنون: الآيات، ١-١١.

(٤) سورة البقرة: الآية :،١٥٦.

(٥) سورة ال عمران: الآية :،١٣٤.

(٦) سورة الحشر: الآية :، ١٠.

(٧) سورة الزمر: الآية :، ٣٣.

١. ان تنوع القصة القرآنية وتعدد اغراضها تهدف الى مخاطبة العقول والقلوب وترسيخ العقيدة الصحيحة لتكوين بيئة صالحة لعبادة الله تعالى .

٢. القصة اسلوب مهم جدا من اساليب التعلم التي استخدمها القرآن الكريم.

٣. اهمية الممارسة العملية والسلوكية في التربية الايجابية وضرورة تناسقها وتكاملها مع التربية النظرية وعدم اهمال احدهما والانفراد بالأخرى.

٤. ضرورة تمسك الدعاة والمربين بالصبر على المتعلمين.

٥. لابد ان يتصف الدعاة والمربون بالإخلاص والتواضع من اجل بلوغ الهدف.

التوصيات:

١. يجب ان يتحرك الباحثون في مجال التربية الى استغلال القصص القرآني في توجيه المربين بطريقة عملية لسد الثغرات لدى المتعلمين.

٢. توظيف الابحاث بالقصص القرآني بطريقة عملية لتنشئة جيل متربي تربية اسلامية .

٣. تفعيل دور القصص القرآني كأسلوب منهجي في التعليم لان يجذب انتباه المتعلمين.

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الافاق الفنية في القصة القرآنية ، محمد مشرح ، دار المجتمع جدة ، ١٩٩٢ م.

اصول التربية الاسلامية واساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ،النحلاوي.

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

أوضح التفاسير ، المؤلف :محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت: ١٤٠٢هـ) الناشر :المطبعة المصرية ط:٦، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م.

البرهان في علوم القران ، ابو عبد الله محمد بن بهادر الزركشي . تحقيق : ابو الفضل محمد ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ط١، ١٣٧٦ ه -١٩٥٧ م.

بيان المعاني،عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني ، ت، ١٣٩٨هـ، مطبعة الترقي – دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور،(ت:١٣٩٣هـ)،دار سحنون للنشر والتوزيع،تونس،(د.ط)، ١٩٨٤هـ .

التربية الاسلامية اصولها ومنهجها ومعالمها، عاطف السيد ، ط:١ ، ٢٠١٠ م .

التربية الاسلامية بين الاصالة والمعاصرة : اسحاق فرحان.

التصوير الفني للقران الكريم ، سيد قطب .

تفسير الجلالين ط محمد هاشم الكنيس ، دمشق. جلال الدين السيوطي.

تفسير القرآن الحكيم: السيد رشيد رضا: مطبعة المنار ١٣٤٦ه

التفسير القرآني للقرآن، محمد عبد اللطيف بن الخطيب ت: ١٤٠٢هـ ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط٦، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م .

تفسير الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي ، (ت: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

التفسير الوسيط ،د وهبة بن مصطفى الزحيلي ، الناشر: دار الفكر – دمشق، ط١ – ١٤٢٢ هـ.
دراسات قرآنية، محمد قطب ــ دار الشروق ١٩٩٣ م .
زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ،ت: ١٣٩٤هـ ،دار النشر: دار الفكر العربي محمد ابو زهرة دار الفكر العربي.
سيكولوجية القصة في القران الكريم ، ،رسالة دكتوراه ،التهامي نفرة ، ١٩٧١ الجزائر.
الشخصية في القصص القرآني ، خالد الدولات ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك ١٩٩٦ م.
صحاح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .
صناعة القائد ، د. طارق سويدان ، ط٣ ، ١٤٢٥ه – ٢٠٠٤ م.
الفتاوى الكبرى، لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) ،دار الكتب العلمية ، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
القصة في القرآن مقاصد الدين وقيم الفن،١٦٢، محمد قطب،دار قباء للطباعة والنشر،(د.م)، (د.ط)، ٢٠٠٢م.
القصص القرآني ، العلامة جعفر سبحاني.
القصص القرآني، الشيخ ياسر بن حسين برهامي.
القصص القرآني، عماد حافظ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، ١٩٧٩م.
كامل محمد علي،الاباء ومشاكل الانبياء في الميزان السيكولوجي بين الفهم والمواجهة ص ١٧ مكتبة ابن سينا، القاهرة ، ط١ : ٢٠٠٦ م
لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري، (ت٧١١هـ)، دار صادر،بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م ، .
المعجزة الكبرى للقران:محمد بن احمد بن مصطفى بن احمد المعروف بابي زهرة،دار الفكر العربي،١٣٩٤ه.
معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، الراغب الاصبهاني ، دار الكتاب العربي، (د.ط)، ١٩٧٢م.
مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ت ٦٠٦هـ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ – ١٤٢٠ هـ.
المفردات في غريب القرآن ، مادة قرأ بتصرف، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ هـ.
المقاصد العقدية في القصص القرآني، الدكتور الزايدي طويل، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، (د.ط) ، (د.ت).
مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني،دار المعرفة،بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
المناوي، محمد رؤف (ت ١٠٣١ ه) فيض الوزير شرح الجامع الصغير في احاديث البشير والنذير ، ضبطه وصححه : احمد عبد السلام دار الكتب العلمية بيروت نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي ٢٠٠١ م.